

<p>its popular effectiveness, where senior politicians and diplomats came out to interact with the public and dialogue with various orientations. As technology continues to evolve, digital diplomacy will remain an essential part of Palestine's diplomatic strategy, influencing conflict dynamics and shaping international perceptions of the future.</p> <p>Keywords :diplomacy, digital diplomacy ,Palestine ,pros and cons of diplomacy ,facts of digital diplomacy.</p>	<p>لاستفادة من فعاليتها الشعبية. حيث خرج كبار الساسة والدبلوماسيين للتفاعل مع الجمهور والحوار مع مختلف التوجهات. مع استمرار تطور التكنولوجيا، ستظل الدبلوماسية الرقمية جزءاً أساسياً من الاستراتيجية الدبلوماسية لفلسطين، مما يؤثر على ديناميكيات الصراع ويشكل التصورات الدولية للمستقبل.</p> <p>الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الرقمية، فلسطين، إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية، حقائق الدبلوماسية الرقمية.</p>
--	---

*المؤلف المرسل

المقدمة:

الدبلوماسية الرقمية تشير إلى استخدام الإعلام من خلال أدوات الإنترنت ومنها أدوات التواصل الاجتماعي في ممارسة شكل من أشكال الدبلوماسية الحديثة، ففي ظل هذه الثورة المعلوماتية وازدحام الكون بالأخبار العاجلة اندثرت الكثير من النظريات الإعلامية والمتعلقة بالحراك الدبلوماسي والسياسي ونقل المعلومات، فالدول لم تعد بحاجة لنظرية حارس البوابة **Gate keeper** ولا نظرية الرصاصة في توجيه الشعوب والتحكم بقراراتهم من خلال الدعاية الإعلامية، حيث اتجه كثير من المنظرين والمحللين بالشأن السياسي والدبلوماسي في أمريكا وغيرها لإيجاد نظريات تتوافق مع التطور الهائل لهذا العالم الجديد، وذلك لأن التواصل عبر الشبكة العنكبوتية بات أكثر تأثيراً من الرسائل التقليدية، فعند حدوث أمر طارئ، لم يعد المجتمع ينتظر عند شاشة التلفاز أو عند سماعه الراديو لتلقي المعلومة فالخبر يصل خلال ثواني عبر رسائل عاجلة أو وسائط

متعددة مختلفة فسرعة التفاعل والتواجد في الحدث أصبحت ضرورة ملحة، فمن خلال إحدى الحسابات في أدوات التواصل الاجتماعي تؤثر بمجتمع بأكمله، حيث يقوم أصحاب الحساب النشط والفاعل بتغيير وجهات النظر وجذب الانتباه بل وإيقاف العديد من الشائعات حول قضية معينة، وأيضاً إيضاح العديد من الحقائق حول قضية أخرى تناولتها وسائل الإعلام.

فقد استثمرت السياسة والدبلوماسية شبكات التواصل في تحقيق التواصل والتفاعل الحر والمباشر مع الجماهير من مختلف الشرائح، بل ومن مختلف الجنسيات، كما استخدموها في التواصل مع نظرائهم من الدول الأخرى ومع مختلف الجهات المعنية ومنظمات المجتمع المدني، في إطار من الحوار المتبادل والتفاعل المباشر واللحظي، الذي وفرته منصات شبكات التواصل الاجتماعي.

وسعت الدبلوماسية الرقمية نحو تحسين الصورة الذهنية للدولة لدى الشعوب الأخرى، وتحقيق أهداف السياسة الخارجية عبر وسائل شعبية، في إطار يتكامل مع الدبلوماسية التقليدية ولا يُغني عنها. وأنزلت الدبلوماسية الرقمية، كبار السياسة والدبلوماسيين من أبراجهم العاجية، ودفعتهم نحو التفاعل مع الجمهور العادي، والحوار مع كافة الآراء والتوجهات.

في المقابل فقد كان للدبلوماسية الرقمية وجه آخر، يتسبب في إشعال أزمات بين الدول، فكثيراً ما تتسم الكتابة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، باللحظية والانفعالية ولا تخضع لقيود والتزامات الدبلوماسية التقليدية، ما يتسبب في خلق الأزمات.

يعد ما شهده العالم مؤخراً من ثورة حقيقة في مجال المعلومات والاتصالات الرقمية من أبرز ملامح وسمات الحداثة العالمية والتطور في العلاقات الدولية في ظل عالم رقمي متكامل الأبعاد والأفاق، حيث تمثل الدبلوماسية أداة رئيسية في العلاقات بين الدول وفي إطار التنظيم الدولي، وعليه يتمثل السؤال الرئيسي في: ما هي الدبلوماسية الرقمية ودورها في القضية الفلسطينية؟

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع ذاته حيث تعد الدبلوماسية الرقمية أحد متطلبات القوة في عصر الإعلام الرقمي، والتي تهدف إلى تحسين صورة الدولة، وتعزيز سياستها، وسهولة الانتشار والتأثير في العالم، حيث إن دراسة وسائل الإعلام الرقمية كوسيلة اتصالية حديثة والتي منها المواقع الإلكترونية، إضافة إلى استخدام منصات

التواصل الاجتماعي، وذلك ما تتميز به من إمكانيات اتصالية حديثة مثل التفاعلية مع الجمهور، وردود فعل الدبلوماسيين وقادة السفارات في التعامل مع القضايا التي تمس مصالح الدولة.

تقوم الدراسة على بيان الدبلوماسية الرقمية ودورها في القضية الفلسطينية ولتحقيق هذا لابد من تحقيق عدة أهداف تتمثل في بيان المقصود بالدبلوماسية الرقمية والتعرف على إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية وإبراز وسائل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وتوضيح حقائق الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

تقوم الدراسة على استخدام المنهج التحليلي الوصفي وذلك بوصف موضوع الدراسة، وتحليل الوقائع والحقائق فيما يتعلق بالدبلوماسية الرقمية في فلسطين، وذلك عبر إتباع الكتب والمجلات العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة. كما انها تتناول مكانة الدبلوماسية الرقمية في فلسطين وبعض تطبيقاتها على القضية الفلسطينية وانعكاساتها على القانون الدبلوماسي ضمن اطار زمني يبدأ من العام 2015 ولغاية 2023.

هيكلية الدراسة:

المبحث الأول: ماهية الدبلوماسية الرقمية.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الرقمية في فلسطين.

المبحث الأول: ماهية الدبلوماسية الرقمية

شهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تطورات في مجال الاتصال حيث ظهرت وسائل جديدة غير معهودة من قبل تمثلت في وسائل الاتصال وادوات التواصل الاجتماعي التي ساهمت في التقريب بين التجمعات البشرية وعملت علي جسر الهوة بين الثقافات، ويعتقد الكثيرون أن ثورة المعلومات هي نتاج مباشر لثورة الاتصالات التي شهد العالم فيها نقلة عصرية لم يشهدها من قبل، وتمحورت حول ثلاثة تطورات رئيسية هي، التقدم الكبير في صناعة الحواسيب وبرمجياتها وتطبيقاتها المختلفة، والأقمار الصناعية التي مكنت الانسان من تقليص الفجوات الجغرافية التي تفصل بين دول العالم، والتقنية الرقمية التي يمكن من خلالها إرسال واستقبال كم هائل من المعلومات بدرجة نقاء عالية

وفي أسرع وقت ممكن. وأن أحد العوامل الرئيسية التي أثرت على الدبلوماسية بمفهومها التقليدي في العصر الحديث هو الثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث أحدثت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ثورة في طريقة تواصل الناس وتبادل المعلومات، وتغيير المفاهيم والسياسية والاجتماعية في جميع أنحاء العالم.

وبناءً لما سبق سنقسم المبحث إلى مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية الرقمية

تعد الدبلوماسية في النطاق الإلكتروني من الأشكال الجديدة التي جاءت استجابة للتطور التكنولوجي، لاسيما بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي التي أصبحت ميداناً عالمياً وغير مقتصر على فئة معينة، بل تستخدمه الدول والحكومات والأحزاب وحركات المجتمع المدني وحتى عموم الجمهور.

الفرع الأول: تعريف الدبلوماسية

تعتبر اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية الصادرة عام 1961م هي المرجعية الأساسية التي تحكم وتنظم قواعد السلك الدبلوماسي في العالم، لاسيما للدول الأطراف فيها، ورغم ذلك فإن نصوصها قد خلت من تعريف الدبلوماسية تعريفاً اصطلاحياً دقيقاً، لكنها بينت المقصود بالعلاقات الدبلوماسية في المادة الثانية منها التي قررت فيها بأن (تنشأ العلاقات الدبلوماسية بين الدول، وتوافد البعثات الدبلوماسية الدائمة بناءً على الاتفاق المتبادل بينها)⁽¹⁾.

ولواجهة حالة الفراغ التشريعي من هذه المسألة، أثرنا الرجوع لقاموس المصطلحات السياسية، حيث تصدى لتعريف مصطلح الدبلوماسية من الناحية التاريخية، والسياسية، والوظيفية بقوله: (الدبلوماسية كلمة مشتقة من اليونانية بمعنى "طوى" للدلالة على الوثائق المطوية والأوراق الرسمية الصادرة عن الملوك والأمراء، ثم تطور معناها لتشمل الوثائق التي تتضمن نصوص الاتفاقات والمعاهدات. أما في معناها العام الحديث فيمكن تعريفها بأنها مجموعة المفاهيم، والقواعد والإجراءات، والمراسم، والمؤسسات، والأعراف الدولية، التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين؛ بهدف خدمة المصالح العليا "الأمنية والاقتصادية"، والسياسات

(1) المادة (2) من اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية 1961م.

العامّة للدول، وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل وإجراءات المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية". وتعتبر الدبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية التأثير على الدول والجماعات الخارجية؛ بهدف استمالتها، وكسب تأييدها بوسائل شتى، منها ما هو إقناعي وأخلاقي، ومنها ما هو ترهيب "مبطن" وغير أخلاقي، بالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها، كما تعني الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول، وتطويرها في المجالات المختلفة، وبالذات عن مصالح وأشخاص رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث، إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال الدول والجماعات الخارجية، وتقييم مواقف الحكومات والجماعات إزاء سياسات أو مواقف مستقبلية⁽²⁾.

أما على المستوى الفقهي، فقد اختلف المهتمون من أساتذة القانون الدولي والعلاقات الدبلوماسية في تحديد معنى واحد للدبلوماسية، وانقسموا في ذلك إلى مذاهب شتى، ويمكن استعراض عدد من الآراء والتعريفات التي أوردها الفقهاء على النحو التالي:

1. عرف البعض الدبلوماسية بأنها (تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين دولتين، يتم بشكل قبول متبادل ورضائي فهو غير إلزامي بين الدول، أي على الدولة المرسلّة أن تكفل أو تضمن الموافقة من الدولة المستقبلة لتعيين رئيس البعثة الذي عادة ما يسمى السفير)⁽³⁾.

2. من الفقهاء من عرفها بأنها: (كلمة يونانية الأصل مشتقة من لفظة "diploma" المأخوذة من الفعل "diplom"/ ومعناها الطوي والثني ومنها جاء اسم تلك الوثيقة الرسمية التي عرفت فيما بعد "بالدبلوما" وكان يبعث بها الحكام بعضهم إلى بعض في علاقاتهم الدولية الرسمية⁽⁴⁾).

3. أما الدكتور/ علي صادق أبو هيف، فقد قام بتعريف الدبلوماسية من الناحية الوظيفية وليس الاصطلاحية، عندما قرر بأن الدبلوماسية لها ثلاثة أهداف

(2) عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الثاني)، باب الدال، ص 658.

(3) عبد العزيز سرحان، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، (القاهرة، مكتبة عين شمس، الطبعة الأولى، 1986م)، ص 124.

(4) عبد العزيز محمد سرحان، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، مرجع سابق، ص 3.

رئيسة ألا وهي متابعة الأحداث والتطورات الدولية، حماية رعايا الدولة وحماية مصالحهم، المفاوضات والمحادثات مع الدول الأخرى فيما بهم شأنها ومصالحها⁽⁵⁾.
4. أما الدكتور/ أحمد أبو الوفا فقد عرف الدبلوماسية بأنها (علم وفن إدارة العلاقات الخارجية وذلك بهدف تسيير وحماية مصالح الدول ورعاياها)⁽⁶⁾.
ويستخلص من تعريفات الدبلوماسية المختلفة بأنها تتكون من صفتين أساسيتين هما: الصفة الدولية والصفة السلمية، وعليه فإن الدبلوماسية هي الطريق التي يسلكها أشخاص القانون الدولي العام؛ وذلك بهدف قيام علاقات سلمية تحترم بعضها الآخر⁽⁷⁾، كما أن التمثيل الدبلوماسي هو حق للدولة في ممارستها نتيجة لتمتعها بالسيادة، وإن استعمالها لهذا الحق يعتبر من مظاهر السيادة وتأكيد لوجودها القانوني، ولإستقلالها السياسي في مواجهة الدول الأخرى⁽⁸⁾.

الفرع الثاني: تعريف الدبلوماسية الرقمية

من الواضح ان تطور تكنولوجيا الاتصال قد فاجأ جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات، وفي الوقت نفسه فتح أمامها الكثير من الفرص، من أهم هذه التحديات ضرورة تطوير العمل الدبلوماسي وتطوير كل أنواع الدبلوماسية، فهذا التطور فتح المجال لظهور أنواع جديدة من الدبلوماسية تعددت مسمياتها والمصطلحات التي تحاول توصيفها، ومن أهمها الدبلوماسية الرقمية والالكترونية، وهذه المصطلحات تعني أن هناك مجالات جديدة لممارسة الدبلوماسية، على كل دولة أن تبحث عن كيفية استغلال أدوات التواصل الجديدة التي يمنحها الانترنت في الممارسة الدبلوماسية، وتم

(5) علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، (الاسكندرية، منشأة المعارف، 2005م)، ص 11.

(6) أحمد أبو الوفا، القانون الدولي والعلاقات الدولية، (القاهرة، دار النهضة، 2006م)، ص 141.

(7) محمد المجذوب، الوسيط في القانون الدولي العام، (بيروت، الدار الجامعية، 1999م)، ص 587.

(8) علي صادق ابو أهيف، مرجع سابق، ص 103.

استخدام هذه الوسائل من قبل الشعوب، وعندما أثبتت فعاليتها، استعملها أيضاً قادة وزعماء الدول والمنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية⁽⁹⁾.

فالدبلوماسية الرقمية هي من الأشكال الجديدة التي جاءت نتيجة لتطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وهي مكملة للدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين، ويمكن تعريفها على أنها: "تنطوي على استخدام تكنولوجيا الرقمية ومنصات وسائل الإعلام الاجتماعية مثل التويتير والفيديوك وغيرها من جانب الدول للتواصل مع الجمهور الأجنبي عادة بطريقة غير مكلفة، وتعرف كذلك على أنها عملية توظيف الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما⁽¹⁰⁾.

وليس هناك تعريف متفق عليه بالدبلوماسية الرقمية، إلا أن أبسط تعريفاتها يشير إلى أنها تعبر عن "استخدام شبكة الانترنت وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للمساعدة على تنفيذ أهداف دبلوماسية، أو أنها تعبر عن عملية تسخير الانترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة للتواصل مع جمهور خارجي بهدف خلق بيئة تمكين للسياسة الخارجية لبلد ما⁽¹¹⁾.

وتشير الدبلوماسية الرقمية أساساً إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل الدول، من اجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها، وان الدبلوماسية الرقمية موجودة على مستويين: وزارة الخارجية والسفارات الموجودة حول العالم، ومن خلال العمل على هذين المستويين، يمكن للدول أن تصمم رسائل السياسة الخارجية وعلامتها الوطنية للخصائص الفريدة للجماهير المحلية فيما

(9) تورية الحلوي، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، (مجلة شؤون استراتيجية، العدد8، 2020م)، ص39.

(10) ساعد طيابة، الدبلوماسية العامة، قوة ناعمة جديدة، (مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد1، العدد8، ديسمبر، 2017م)، ص87.

(11) تورية الحلوي، مرجع سابق، ص43.

يتعلق بالتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد، ما يسهل قبول سياستها الخارجية والصورة التي تهدف إلى ترويجها⁽¹²⁾.

المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات الدبلوماسية الرقمية

تمثل الدبلوماسية أداة رئيسية في العلاقات بين الدول وفي إطار التنظيم الدولي، ولقد شهدت الدبلوماسية خلال القرون الثلاثة الماضية تطوراً كبيراً، بل ومذهلاً فمن الدبلوماسية البسيطة وغير الدائمة إلى الدبلوماسية الدائمة منذ مؤتمر فيينا 1815، ثم دبلوماسية التنظيم الدولي والدبلوماسية متعددة الأطراف في إطار المؤتمرات الدولية، ثم جاءت دبلوماسية القمة مع تطور وسائل الاتصال الحديثة، وأخيراً نشهد الدبلوماسية الرقمية التي تجمع في أدواتها ما بين أدوات الإعلام ووسائل الاتصال الحديث، وتتميز بالسرعة في نقل المعلومات وبلورة المواقف واتخاذ القرارات.

الفرع الأول: إيجابيات الدبلوماسية الرقمية

هناك نواح إيجابية عدة لاستخدام الدبلوماسية الرقمية؛ منها ما يتعلق بالوظيفة الدبلوماسية، ومنها ما يتعلق بالفرص التي تخلقها الدبلوماسية الرقمية للمشاركة في صياغة السياسات الخارجية وتنفيذها، ولتغيير نمط العلاقات القائمة في بعض جوانبها على المستوى الدولي.

● الانتقال من التواصل العمودي إلى المحادثات الأفقية والقدرة على تعزيز الحوار الثنائي: لقد اقتنع السياسيون والدبلوماسيون بأهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي لتحسين العلاقات بين الدول وخدمة المصالح الوطنية؛ حيث يرى سفير هولندا لدى الولايات المتحدة، رودولف بيكينك، أن الساحة الرقمية فتحت إمكانيات جديدة بالانتقال من المحادثات الفردية إلى الحوار مع المجتمعات والدبلوماسية التقليدية ركزت على التفاعل بين المسؤولين الحكوميين الذين ما زالوا يعتمدون على الاتجاه العمودي في مخاطبة الجماهير عبر البث الإذاعي من جانب واحد، على الرغم من سعي الدبلوماسية العامة إلى تغيير هذه المقاربة، وطرح منطلق جديد.

⁽¹²⁾ وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، (سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام، مركز تطوير الاعلام، جامعة بيرزيت، 2018م)، ص9.

قد سمحت خطوط التواصل الثنائي بتأثير الأفراد على حكوماتهم بطرق لم تكن ممكنة في السابق، واستفادت الحكومات وسياساتها الخارجية من مخرجات هذا التفاعل، ومن مقترحات للرأي العام تخدم مصالح الشأن العام وتدخل في هذا الإطار مبادرة وزير الخارجية البريطاني السابق، وليام هيغ، الذي استخدم حسابه على تويتر لإطلاق مبادرة تعرف على وزير الخارجية"، وطالب من خلالها المتفاعلين مع الصفحة بتقديم اقتراحاتهم حول القضايا التي يعتقدون بأولويتها في نشاطات وزارة الخارجية للسنوات المقبلة، مع عود بمكافأة، ومقابلة شخصية مع الوزير. لقد أغرت المبادرة المواطنين، وتفاعلو معها بجدية للحديث في قضايا السياسة الخارجية.

- تعزيز الشفافية وتغير مفهوم السرية أسهمت الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الشفافية من خلال إتاحة المعلومات. فقد كان الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب ينشر يومياً تغريدات تسمح لأنصاره بمعرفة المواضيع التي ستتم مناقشتها، والأشخاص الذين سيجتمع معهم وأكدت الدراسات أن الرسائل الشخصية لها آثار إيجابية، وترفع من مستوى الانتباه لدى الجماهير تجاه المعلومات التي يتم نشرها، ويرسمون لها صوراً مرئية في أذهانهم. كما أن التغريدات المشحونة عاطفياً تحظى بأكبر قدر من الاهتمام عبر الإنترنت.

وتغير الاعتقاد التقليدي الذي ارتكز على أن قوة المعلومات في إخفائها واستعمالها بشكل سري، وظهر أن قوتها الحقيقية تكمن في وصولها إلى المجتمع بمصداقية، وبأسرع ما يمكن وفي الوقت المناسب.

- تعزيز العلاقات الدولية: أسهم العديد من الأطراف في تشكيل الدبلوماسية انطلاقاً من الرؤساء والوزراء إلى العلماء وعمال الإغاثة، ويختلف مستوى الفاعلية لكل منهم مع التطور التكنولوجي، ارتفع عدد الفاعلين المسؤولين عن صناعة السياسة الدولية من منظمات غير حكومية، وجماعات ضغط، وأشخاص من جميع أنحاء العالم... هذه الشبكة التي تربط بين كل هؤلاء الفاعلين كثفت من حجم التواصل، ورفعت من مستوى التفاعل، فهي

مؤشرات لرفع درجة الترابط الدولي. ولم يعد العمل الدبلوماسي يعتمد فقط على إرسال المبعوثين الدبلوماسيين.⁽¹³⁾

● إن الدبلوماسية الرقمية تساهم في زيادة رأس المال الاجتماعي للدولة، حيث إن استخدام الدولة لثروتها البشرية في نقل ثقافتها إلى الجمهور الخارجي، والدفاع عن هذه الثقافة يفتح آفاقاً جديدة لزيادة قوتها في كل المجالات، وبالتالي فإن المواطنين الذين يقومون بعملية التواصل والتفاعل عبر الإنترنت، يشكلون رأسمال اجتماعي للدولة، وكلما زاد عدد المواطنين الذين يقومون بهذا الاتصال، يزداد وجود الدولة في المجال العام العالمي. يمكن القول أن تطوير وزارات الخارجية قدرات دبلوماسيتها الرسمية للتواصل مع الجمهور عبر صفحات تويتر والفيس بوك، وأن عدد المتابعين لهذه الصفحات يشير إلى مدى النجاح الذي حققته في جذب الجماهير، كما يعني ذلك أيضاً أن الدبلوماسية الرقمية تحولت إلى علم له تطبيقاته العملية، ويمثل إمكانيات لتأهيل الدبلوماسيين للتفاعل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي.⁽¹⁴⁾

● لم يعد مفهوم الدبلوماسية على الشبكة الاجتماعية يقتصر على العلاقة بين دولة وأخرى، بل أصبح يعد أيضاً اتصالاً بين الدولة والمجتمع المدني، إذ توفر الشبكات الاجتماعية للوزارة إمكانية الإصغاء إلى الجمهور وتبادل الآراء معه مباشرة.

● ساعدت كذلك دبلوماسية التويتر والفيسبوك، والإنستغرام، وغيرها على الحد من إهدار الوقت والموارد في التحضير للقمم بين قادة الدول، كما أثرت وسائل الإعلام الاجتماعي على عمل وزارة الخارجية من مجرد محصل للبيانات ومجمع للمعلومات ومنفذ للسياسات إلى متلق للمعرف ومنسق للمجهودات ومفكر في البدائل ومخطط للاستراتيجيات.

● سهلت قنوات الدبلوماسية الرقمية وظيفية الدبلوماسي في جمع المعلومات وإيصالها إلى دولته وتعزيز قدرته على المتابعة لما يجري داخل بلده أو داخل الدولة التي يتواجد بها، وإتاحة الفرصة للدبلوماسي للتدريب عن بعد عن طريق الإنترنت والعمل على رفع قدراته

⁽¹³⁾ العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، (مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد 10، 2021)، ص119.

⁽¹⁴⁾ جميلة علاق، رباب بولشاور، الدبلوماسية في ظل ثورة الإعلام الرقمي: الفرص والمخاطر، (المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019)، ص56-57

العلمية واللغوية، وتأسيس سفارات افتراضية في المناطق الخالية من الحضور الدبلوماسي، أو الضعيفة بتطوير مواقع إلكترونية تؤسسها وزارة الخارجية بالدولة المعنية، تكون ذات خدمات موسعة وحية ومتطورة لحماية مصالح الدولة عبر الملاحظة والمتابعة والمفاوضات وجمع المعلومات، والمشاركة في صنع القرار والمحاكاة للمنازعات الدولية⁽¹⁵⁾.

● ساهمت الدبلوماسية الرقمية في تغيير شكل العلاقات الدولية عن طريق التأثير في العنصر البشري وفي فن الدبلوماسية والمبعوثين الدبلوماسيين، وعملية اختبار الدبلوماسي الذي يجب أن يمتلك قدرة عالية على التعامل مع تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتفاعل من خلالها، وكذلك في طبيعة الرسائل التي يمكن أن يرسلها المبعوثون الدبلوماسيون.

● ومن أهم إيجابيات قنوات الدبلوماسية الرقمية أنها تمثل أدوات قوة ذكية تمكن الفواعل المختلفة من التأثير على المستوى الدولي، خاصة إذا ما تم استخدامها واستغلالها بالشكل الجيد ما يجعل الاتصالات في هذه الدبلوماسية مفتوحة ومباشرة وتفاعلية، وتؤسس على المدى المتوسط والطويل لخلق قوة ذكية تخدم أهداف الدول وتوجهاتها الدولية. ١

وفي فلسطين بالإضافة إلى ما سبق تسعى الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية إلى تعزيز الحشد والمناصرة للقضية الفلسطينية، من خلال وسائل مبتكرة لإيصال الرسالة السياسية الفلسطينية، سواء عبر إنتاج ونشر مقاطع مصورة ذات دلالات سياسية تعكس الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال، وترويج تلك المقاطع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتم عمل المناصرة والحشد للقضية الفلسطينية، ويتم من خلال الدبلوماسية الرقمية، ولكن: طبيعة المناصرة والحشد تعتمد على البلد الذي تتواجد فيه، لأن كل بلد لها خصوصيتها.

وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع فيسبوك نافذة اتصال سريعة مع ثلاث أطراف رئيسية، الطرف الأول هو الجالية والطلبة الفلسطينيين، والثاني الجهات

⁽¹⁵⁾ كبابي صليحة، سعاد نهيجة، قنوات الدبلوماسية الإلكترونية: المزايا والمخاطر، (المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019)، ص9.

الرسمية والثالث هو عموم المهتمين بالعلاقات الثنائية الفلسطينية مع الدولة الأخرى والأنشطة والمستجدات والمواقف المتعلقة بها، وما يندرج تحت ذلك من تواصل مع المناصرين للقضية الفلسطينية، وتختلف أدوار الموقع الاجتماعي الرقمي على فيسبوك مثلاً تعميم المنشورات والاعلانات الخاصة بالإجراءات الإدارية والقنصلية، أو التعليمات الخاصة المتعلقة بحالات الطوارئ مثل تفشي وباء كورونا، إلى جانب الاعلان عن الأنشطة والفعاليات الفلسطينية المختلفة أمام الجهات الرسمية أو وسائل الاعلام التي تعتمد السفارة كمصدر رسمي ويشمل ذلك أيضاً تقديم التهانى أو الكلمات المرتبطة بالمناسبات الوطنية أو الأحداث في إطار ما تحتمه العلاقات الدبلوماسية.

الفرع الثاني: سلبيات الدبلوماسية الرقمية

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي صاحب الدبلوماسية وأدى إلى تغيير الكثير من ادوات العمل الخاصة، إلا أن الدبلوماسية الرقمية واجهت انتقادات:

- تتعلق بطريقة التعاطي بين الحسابات الشخصية والرسمية على مستوى المسؤولين التنفيذيين والدبلوماسيين والتداخل بين الآراء الشخصية وبين المواقف الرسمية للدول وتوجهاتها، وفيما إذا كانت هذه المواقف والآراء يبني عليها في نظرة الدولة ومسؤوليها للأوضاع العالمية.
- فضلاً عن أن الدبلوماسية الرقمية او دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد الى اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة في التعامل الدبلوماسي المباشر المعروف في الدبلوماسية التقليدية.⁽¹⁶⁾
- يصعب التراجع عن نشر مادة من النوع البصري سواء كانت فيديو أو صورة على وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، فبمجرد النشر على هذه الوسائل، تكون قد وصلت واحتفظ بها الكثير من المواطنين.
- غياب قانون دولي ينظم ويضبط عملها، وأدواتها، على عكس الدبلوماسية العامة التي تنظمها اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية للعام 1961 م.⁽¹⁷⁾

⁽¹⁶⁾ محمد محمود عدنان، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، (مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2020)، ص14.

- إكراهات التمكين التكنولوجي وفقه الاستعمال: كشفت دراسة حول استراتيجيات الاتصال في الدول الغربية لوسائل التواصل الاجتماعي، أن معظم الدبلوماسيين لا يتواصلون مع الدبلوماسيين من غير بلدانهم، وأن المؤسسات غير الحكومية التي يختارون متابعتها ليست متنوعة للغاية، وأن الدول وممثلها لم يستغلوا وسائل التواصل الاجتماعي ويستفيدوا من إمكاناتها. وأظهرت بعض الدراسات أن العديد من الممثلين يتم تضليلهم حول هذه الوسائل وكيفية استخدامها.
- طوفان المعلومات والتغير في الأدوار: غيرت الدبلوماسية الرقمية في دور الدبلوماسيين قبل الرقمنة، كان دور الدبلوماسي هو تمثيل حكومته أثناء وجوده بالخارج، وتقديم تقارير مفصلة عند العودة كما كان التواصل صعباً مع الحكومات أثناء وجود الدبلوماسيين خارج الحدود تغير هذا الوضع وأصبح الأشخاص قادرين على إنتاج المعلومات واستهلاكها. لذلك، فقدّ الدبلوماسيون الاحتكار باعتبارهم الوحيدين الذين يمكنهم الإبلاغ عما يحدث في بلدان أخرى؛ إذ إن حياة المواطنين العاديين لهواتف ذكية تمكنهم من إخبار العالم بما يرونه قريباً منهم.
- الإنترنت وإخفاء الهويات الاستهداف الرقمي: ألغت وسائل التواصل الاجتماعي الوجود المادي أو الجسدي، ما يجعل الأشخاص يتفاعلون في فضاء افتراضي سهل الاختفاء والظهور بهويات مزيفة وتقديم معلومات خاطئة ضمن حساب يديره محتال، وما يرافق ذلك من إرباك أمني ززعزعة للثقة. وقد سببت ويكيليكس قلقاً لدى الدبلوماسيين الذين طرحوا فرضية استحالة تجسيد الدبلوماسية الرقمية لصعوبة الحفاظ على السرية وسهولة الاختراق باستمرار، إلا أن الحكومات لم تشاطرهم هذه الفرضية، وعملت على اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية المعلومات والاستفادة من مزايا التحول الرقمي، وإخضاع الدبلوماسيين لدورات تدريبية للتمكن من استخدام الوسائل بطريقة أكثر أماناً وتأثيراً.
- تحدي مفارقة الامتلاء والإشباع المعلوماتي: قال هيربرت سايمون: المهم ليس ما تعرف، لكن كيف عرفت الذي تعرفه؟"، إن كثرة المعلومات أنتجت فقراً في التركيز، وهو ما يتطلب من الفاعلين على المستوى الدولي البحث عنها، والاهتمام بالمعلومات التي لها قيمة دون

(17) نسمة الحلبي، توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي- المصري لليبيا "نموذجاً" (2011-

2021)، (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2020)، ص 37.

غيرها، ولا يتم ذلك إلا من خلال معرفة مصادر المعلومات وغربلتها، والتحكم في توزيعها بين الفاعلين. كما أن المشكلة ليست فقط في إنتاج المعلومات، بل في صناعة جاذبيتها وتكليفها حسب الجهة الموجهة إليها، وتقديم صورة جيدة عن البلد المعني.

• تعدد الفاعلين الدوليين وتأثيراته على هيكل العلاقات الدولية الجديد خلقت العولمة شبكة معقدة من التفاعل، إلا أن التمايز في الاستفادة من المعلومات ما زال عنواناً في العديد من المناطق ما يستوجب تكيفاً جديداً للسياسة الخارجية مع هذه المعطيات بمشاركة مجموعات وأشخاص، والعمل على تقليل المسافات، لأنها تمثل - حسب بيتر دراكر Peter Drucker خصائص للعلاقات الدولية الجديدة.

وقد جعل هذا الهيكل الجديد مهام الحكومات لا تخلو من صعوبة في بناء سياسة خارجية مستقلة في ظل ارتفاع الفاعلين وتبادلهم للمعلومات على الشبكة العنكبوتية، وأهمية الدبلوماسية الرقمية في تقريب وجهات النظر، والاتفاق على أرضية عمل مشتركة، حتى مع الفاعلين الأقل وزناً من الدول والمنظمات المختلفة. فمن يحسن استغلال المعلومات، تزد قوته الناعمة ويتسع سلطانه.

• تتيح الدبلوماسية الرقمية تسهيلات ومزايا لصالح المجموعات الإرهابية في أعمال التجنيد والتعبئة والتواصل بين الأعضاء والمؤيدين، وبذلك تتحول هذه الفضاءات الحرة إلى قنوات لانتشار التطرف وفرض أجندات معادية، فهي ماحة لأي منظمة أو جهة لكي يكون لها دور مؤثر في تحقيق أهدافها مهما كانت⁽¹⁸⁾.

فبالإضافة لما سبق من سلبيات على الدبلوماسية الرقمية فإن الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تعاني من تضارب الروايات الفلسطينية بين ما هو رسمي وغير رسمي، ولأن الدبلوماسية الرقمية بحاجة إلى إدارتها ومراقبة السفارات وتحديد طبيعة نشر المحتوى، وإن محاربة المحتوى الفلسطيني من إدارات مواقع التواصل الاجتماعي، لما يتدروعا بأن السبب بأنه مخالف لسياسة الاستخدام والعنف.

(18) عبد القادر دندن، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة... مسارات جديدة، (مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2021)، ص362.

المبحث الثاني: واقع الدبلوماسية الرقمية في فلسطين

تشير الدبلوماسية الرقمية إلى استخدام التقنيات الرقمية، بما في ذلك منصات الوسائط الاجتماعية والمواقع الإلكترونية والاتصالات عبر الإنترنت، لإجراء الأنشطة الدبلوماسية والتفاعل مع الجماهير الأجنبية في سياق فلسطين، تلعب الدبلوماسية الرقمية دوراً مهماً في تشكيل الرواية الفلسطينية وتضخيمها، وبناء العلاقات مع أصحاب المصلحة الدوليين، والدعوة لحقوق الفلسطينيين على الساحة العالمية، حيث تحافظ الكيانات الدبلوماسية الفلسطينية، مثل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، على حضور قوي على منصات التواصل الاجتماعي مثل Facebook و Twitter و Instagram تسمح لهم هذه المنصات بمشاركة المعلومات وتقديم التحديثات والتفاعل مع الجماهير الدولية مباشرة.

المطلب الأول: وسائل الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

برزت الدبلوماسية الرقمية كأداة قوية للبلدان والكيانات في جميع أنحاء العالم للتفاعل مع الجماهير الدولية، وتشكيل الروايات، والدعوة لقضاياها، في حالة فلسطين، تلعب الدبلوماسية الرقمية دوراً حاسماً في زيادة الوعي بالنضال الفلسطيني من أجل تقرير المصير، وتضخيم روايتها، وبناء الدعم على المسرح العالمي.

الفرع الأول: القضية الفلسطينية والدبلوماسية الرقمية

تستند الدبلوماسية الرسمية على مجموعة واسعة من الأدوات والأنشطة، بينها ما اصطلح على تسميته الدبلوماسية الرقمية التي زاد الاهتمام بها في العقد الأخير، والتي تتمركز حول استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية. وقد احتلت إسرائيل المركز الثامن عالمياً في استخدام الدبلوماسية الرقمية، بحسب تقرير الدبلوماسية الرقمية لسنة 2016، بينما تبوأ فلسطين موقعاً متأخراً في هذا التصنيف (المركز الثاني والسبعون)⁽¹⁹⁾، لكن في خضم هبة القدس ومعركة "سيف القدس/حامي الأسوار" ومركبة طوفان الأقصى ما بعد السابع من أكتوبر تغيرت هذه المعادلة؛ فما هي أسباب ومظاهر هذا التغير وما هي ردة الفعل الإسرائيلية.

(19) وائل عبد العال، مرجع سابق، ص4.

يشير موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية كأداة لنشر الرواية الإسرائيلية، بواسطة تفعيل أكثر من 850 قناة عبر الشبكة العنكبوتية تابعة للوزارة، بست لغات مختلفة (الإنكليزية، العربية، الإسبانية، الروسية، الفارسية، العبرية). والتي يتم تزويدها بمواد مرئية ومكتوبة جاهزة يشرف عليها قسم الدعاية (الهسيرة) في الوزارة⁽²⁰⁾ ويبدو أن هذه القنوات والمنصات حققت اختراقاً مهماً، فمن خلال الاطلاع على صفحة الفيسبوك (إسرائيل تتكلم بالعربية) بتاريخ 2023/6/2، نجد 3.3 مليون مشترك في الصفحة في المقابل نجد 120 ألف متابع لصفحة وزارة الخارجية الفلسطينية.

ساهم دخول مجموعة متطوعة من الشباب والشابات الفلسطينيين على خط الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الأداء الفلسطيني، فمع اندلاع هبة القدس وتساؤرع قضية التهجير القسري لسكان الشيخ جراح، زاد الاهتمام بمخاطبة الرأي العام العالمي، تجسّد ذلك في تصدّر هاشتاغ (#انقذوا_حي_الشيخ_جراح) قائمة الأكثر تداولاً على منصات التواصل الاجتماعي العربية، والحال نفسها مع هاشتاغ #SaveSheikhJarrah باللغة الإنكليزية⁽²¹⁾، وقد استطاعت مجموعة من النشطاء، وبأدوات بسيطة تتمثل في الهاتف النقال، الوصول إلى شرائح واسعة على مستوى العالم، وذلك من دون الحاجة إلى صرف ميزانيات عالية، وهو ما ساهم في إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية.

تعززت الدبلوماسية الرقمية فيما يتعلق بهبة القدس من خلال أمرين، أولهما: البث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي للأحداث الساخنة من القدس (باب العامود، الشيخ جراح، المسجد الأقصى)، وثانئهما: إشراك مجموعة كبيرة من المؤثرين (انفلونسر) على مستوى الوطن العربي والعالم الغربي في الحملة القائمة لفضح الممارسات الإسرائيلية، فعلى مستوى الوطن العربي شاركت مجموعة من المؤثرين البث المباشر لهذه

⁽²⁰⁾ وزارة الخارجية الإسرائيلية، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2023/7/3م في تمام الساعة 12:00 مساءً

عبر الرابط: https://www.gov.il/he/departments/Units/media_and_public_affairs

⁽²¹⁾ أحمد المهنساوي، تصدر هاشتاغ "انقذوا حي الشيخ جراح".. ومشاهير يدعمون المقدسين، الوطن بوابة الكترونية شاملة، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2023/7/3م في تمام الساعة 12:3 مساءً عبر

الرابط: <https://www.elwatannews.com/news/details/5485241>

الأحداث على الصفحات الشخصية (في الفايسبوك وتويتر وإنستغرام والتيك توك وغيرها)، علاوة على تضامن المؤثرين في العالم الغربي مع حي الشيخ جراح من خلال الكتابة على الهاشتاغ، وقد جذبت هذه الحملة العديد من المؤثرين والفنانين والرياضيين، وحتى بعض عارضات الأزياء اللواتي لم يسبق لهن الاهتمام بالقضايا السياسية.

أثارت هذه الحملة تعاطفاً واسعاً مع القضية الفلسطينية، وفضحت الممارسات العنصرية للاحتلال، وهو ما أثار حنق المؤسسة الإسرائيلية. تجسد ذلك باجتماع وزير الدفاع الإسرائيلي بني غانتس مع إدارتي فايسبوك وتيك توك، حاثاً إياهما على محاربة المحتوى الفلسطيني، عقب هذا الاجتماع رُصد عدد من الانتهاكات بحق المحتوى الرقبي الفلسطيني، من أبرزها إغلاق منصة تيك توك تابعة لحساب شبكة "قدس" الإخبارية⁽²²⁾، خضوع منصات التواصل للطلبات الإسرائيلية ليس جديداً، ففي تقرير صدر عن المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي تحت عنوان "هاشتاغ فلسطين 2020"، تم توثيق استمرار شركات، مثل "فيسبوك"، و"واتساب"، و"تويتر"، في الخضوع لوحدة الأمن الإسرائيلية، من خلال الاستمرار في فرض الرقابة على المحتوى الفلسطيني الرقبي، فقد استجاب فايسبوك لـ 81% من الطلبات المقدمة من وحدة السايبر الإسرائيلية⁽²³⁾. كما أوقف تويتر عدداً من الحسابات بناءً على معلومات من وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، بينما استمر تيك توك ويوتيوب في السماح للعديد من مقاطع الفيديو التي تحتفي بعنف الجيش الإسرائيلي بالظهور علماً⁽²⁴⁾.

على الرغم مما سبق ذكره، إلا إن الإبداع الفلسطيني تجاوز محاربة المحتوى من خلال "المقاومة بالحيلة" وذلك لتجاوز خوارزميات منصات التواصل، سواء من خلال تقطيع أحرف الكلمات التي تتم محاربتها ككلمة شهيد، أو من خلال عدم تنقيط الكلمات،

(22) الجزيرة مباشر، طلب إسرائيلي من "فيسبوك" و"تيك توك" بشأن الأوضاع في فلسطين المحتلة... ما هو؟، تاريخ الزيارة 2021/7/3م في تمام الساعة 12:10 مساءً عبر الرابط: <https://cutt.us/wuyUo>

(23) إي إم ، أليسون كرمل، ورهف صلاحات، وسارة أبو الرب، هاشتاغ فلسطين 2020م، 2021م، ص 26. 24. للمزيد تناول الباحث عادل عبد الغني فائق السباعنة الدبلوماسية الرقمية في الحرب من خلال دراسة المقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتهما لدى الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن أثناء الحرب على قطاع غزة 2021، من خلال رصد كل ما يتعلق بالنشاط الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي وخلص لجملة من النتائج والتوصيات .

بل إن الشباب الفلسطيني شنّ هجمة مضادة على بعض المواقع كفايسبوك من خلال خفض تقييمه، وهو ما تسبب في خسارته الملايين من قيمة أسهمه⁽²⁵⁾.

استطاع الشباب الفلسطيني إحداث تأثير ملموس على صعيد مخاطبة العالم، يمكننا أن نلمسه في الحملة المتزايدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني ضد الانتهاكات الإسرائيلية. استشعرت المؤسسة الإسرائيلية خطورة ذلك، وهذا ما دفعها إلى زيادة الميزانيات المخصصة للدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية لمواجهة الانتفاضة الإلكترونية الفلسطينية، وعلى الرغم من ضعف إمكانيات الفلسطينيين، إلا إن المؤسسة الإسرائيلية لم تستطع الهيمنة على المشهد الإعلامي كما اعتادت سابقاً، وذلك بسبب الفعل الفلسطيني من ناحية، وتهاقّت الرواية الإسرائيلية من ناحية أخرى، والتي يسهل تفنيدها، الأمر الذي فضح الاحتلال وممارسته ووضعه في موضع المدافع عن نفسه. وليس أدل على ذلك من كشف الصحافة الإسرائيلية عقب انتهاء معركة "سيف القدس" عن موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي على مقترح أممي بحجب مواقع التواصل، لكن وزارة القضاء أسقطت هذا المقترح⁽²⁶⁾.

قد حرصت منظمة التحرير الفلسطينية، ومن بعدها مؤسسات السلطة الفلسطينية على استغلال وسائل الاعلام المختلفة لتوصيل رسالتها، وبذل الاهتمام والتأييد لمواقفها السياسية المختلفة، غير انها ما زالت بحاجة إلى تطوير الأدوات، والكادر العامل ومحتوى الرسالة لضمان عمل إعلامي أكثر مهنية ليكون قادراً على مواجهة الرسالة الإعلامية الإسرائيلية على المستوى الدولي⁽²⁷⁾.

على الرغم من النجاح الذي حققته الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، إلا إنها بحاجة إلى مزيد من التطوير والاهتمام والتبني الرسمي لها، فمعظم الجهود الحالية يقوم

⁽²⁵⁾ راجع في ذلك جيمس سكوت، المقاومة بالحيلة: كيف يهزم المحكوم من وراء ظهر الحاكم، ترجمة إبراهيم العريس ومخايل خوري، (دار الساق، بيروت، 1995م).

⁽²⁶⁾ صالح النعامي، نتناهو وافق على حجب مواقع التواصل خلال العدوان على غزة، العربي الجديد، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2021/11/26م، في تمام الساعة 12:20 مساءً عبر الرابط:

<https://cutt.us/YMUUp>

⁽²⁷⁾ السفير حسام عبد العزيز حسن الدباس، تقييم الدبلوماسية الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية 1988م-2009م، (رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، مصر، 2021)، ص359.

بها متطوعون، بعضهم هواة يفتقرون إلى الخبرة والأدوات، وهذا يوجب على الخارجية الفلسطينية إعطاء هذا الجانب المزيد من الاهتمام وتخصيص الميزانيات اللازمة لتطوير هذا القطاع من خلال إنتاج محتوى رقمي فلسطيني قادر على تنفيذ الرواية الإسرائيلية، وفضح ممارسات منظومة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

الفرع الثاني: نماذج الدبلوماسية الرقمية في فلسطين

الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، لا تبدو في أحسن حال، فقد احتلت فلسطين المركز ٨٢ في تصنيف الدول في موضوع الدبلوماسية الرقمية العام ٢٠١٨، بعد أن كانت في المرتبة ٧٢ العام ٢٠١٧، وهو مركز متأخر جداً، حيث يقترب من دول مثل: نيبال وبوليفيا وأفغانستان. والحقيقة أن قضية فلسطين تنبؤاً مركزاً مهماً في اهتمامات المجتمع الدولي، بفعل الاحتلال والظلم الواقع على الشعب الفلسطيني⁽²⁸⁾. ساهمت صورة الطفل الشهيد محمد الدرة في مطلع العام ٢٠٠٠م في إيصال رسائل للعالم، أن الشعب الفلسطيني صاحب قضية عادلة، حيث انتشرت الصورة في العالم انتشاراً واسعاً، ويمكن اعتبارها من صورة الدبلوماسية الرقمية.

كذلك يبدو أن صور الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة مع استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة تثير جدلاً واسع النطاق، مع استمرار التوتر بين الطلاب وإدارات الجامعات. الجولات المتواصلة بين الشرطة والطلاب المحتجين تعكس التوتر المتزايد داخل الحرم الجامعي.

إن استخدام بعض الجامعات للقوة وفرض إجراءات عقابية على الطلاب يعكس توجهاً نحو إدارة الأزمات بطرق صارمة، مما يثير مزيداً من التوتر بين الطلاب والسلطات الجامعية. ومع ذلك، يُعتبر هذا التصعيد محوراً للجدل والانقسام داخل المجتمع الجامعي الأمريكي، حيث تُقدّم الجامعات أسباباً متنوعة لتبرير إجراءاتها، بينما يعارض البعض الآخر هذه الإجراءات باعتبارها تقييداً لحرية التعبير والاحتجاج.

(28) أحمد التلوي وآخرين، نحو سياسات فاعلة لتوظيف الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، (مركز مسارات، 2019)، ص 59.

أولاً: وسائل الدبلوماسية الرقمية المستخدمة في القضية الفلسطينية

تمتلك وزارة الخارجية الفلسطينية موقعاً إلكترونياً على شبكة الانترنت، وكذلك حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، تستخدمها للنشر والتواصل مع الجمهور لمخاطبة العالم وتقديم خدمات أخرى.

الموقع الإلكتروني: يمثل موقع وزارة الخارجية الفلسطينية، المنصة الإلكترونية الأولى في نشر الأخبار والاعلانات الخاصة بالدبلوماسية الفلسطينية وجهود الوزارة، ويتم تحديثه بشكل مستمر بلغات ثلاث هي العربية والانجليزية والاسبانية، مع الإشارة إلى أن النسخة الانجليزية والاسبانية تقتصر على نشر نشاط الدبلوماسية الفلسطينية فقط، وذلك بشكل مغاير للنسخة العربية من الموقع، والتي تحتوي على أبواب عدة أهمها، الأنشطة الدبلوماسية للوزارة والسفارات والترويج للاستثمار في فلسطين، وخدمات أخرى كإصدار وتجديد جوازات السفر الفلسطينية للجالية الفلسطينية عبر السفارات والقنصليات المنتشرة حول العالم، وكذلك رصد للانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين.

صفحة الفيسبوك: أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية صفحة لها على موقع فيس بوك في مايو 2012 ومنذ ذلك الوقت حتى 2020 وصل عدد المعجبين بالصفحة ما يقارب 83 ألف شخصاً، ومن خلال الملاحظة يقتصر النشاط على الصفحة في نشر الأخبار الخاصة بالوزارة من خلال نشر روابط الأخبار عبر الموقع، وبعض التصريحات لوزير الخارجية الفلسطيني، وإعلانات السفر، وإصدار الوثائق الرسمية، والتعازي لأعضاء السلك الدبلوماسي، وكما وإنشأت الوزارة لها باللغة الانجليزية على موقع فيس بوك، وذلك في عام 2018 ووصل عدد معجبيها إلى ما يزيد عن 4000 شخصاً، ويتم النشر عليها في اليوم منشوراً واحداً، وبعض الأيام لا يتم نشر أي منشور عليها، إلا أن أغلب ما ينشر عليها يأتي على شكل منشورات تتضمن صور ومقاطع فيديو تروج للتراث والثقافة والسياحة الفلسطينية.²⁹

²⁹ . "في دراسته المقارنة لأداء وزارتي الخارجية الفلسطينية والإسرائيلية وسفاراتهما أثناء الحرب على قطاع غزة 2021، وجد الباحث عادل عبد الغني فائق السباعنة أن النشاط الدبلوماسي الرقمي الفلسطيني والإسرائيلي لعب دوراً مهماً في الحرب على غزة."

حساب تويتر: أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية حسابها عبر تويتر في عام 2012 ويتم التغريد عليه باللغة العربية، ويتم نشر الأخبار والصور والتصريحات ذاتها التي يتم نشرها على صفحة الفيسبوك.

كما يوجد حساب آخر للبعثة الدبلوماسية الفلسطينية في الأمم المتحدة والتابعة لوزارة الخارجية الفلسطينية، ويتم التغريد عليه باللغة الانجليزية، ويراعي القائمون عليه النشر بصورة تتواكب وآليات النشر الحديثة من اختصار الجمل القصير في التغريدات، وكذلك المشاركة في الهاشتاجات الحديثة والمتداولة.

قناة اليوتيوب: أنشأت وزارة الخارجية الفلسطينية قناتها على موقع يوتيوب، ورفع عليها ما يزيد عن 130 فيديو ومثلت غاليتها مقاطع مصورة للاعتداءات التي يتعرض لها الفلسطينيون من قبل الاحتلال الاسرائيلي، وكذلك جهود الوزارة في التوعية بجائحة كورونا وتصريحات وأنشطة وزير الخارجية، ومقاطع أخرى عن الثقافة والتراث الفلسطيني، ونشر آخر مقطع مصور بسنة 2020³⁰.

ثانياً: الجهود المستخدمة في الدبلوماسية الرقمية

• جهد "عهد التميمي وجني التميمي من قرية النبي صالح - قضاء رام الله

ساهمت كلا من عهد وجني التميمي من خلال تصوير المسيرات الأسبوعية السلمية المناهضة للاستيطان وجماد الفصل العنصري، وطريقة القمع التي يتعامل بها الاحتلال بشكل دائم ووحشي في قرنتهما، والقيام بالنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث تم استخدام اللغتين العربية والانجليزية، وتوضيح مجريات الأمور ومخاطبة مئات آلاف المتابعين حول العالم.

وتحظى التقارير المصورة التي تنشرهما عهد وجني والتميمي على مواقع التواصل الاجتماعي وحيث خاطبتا من خلالها جمهورها باللغة الإنجليزية التي تعلمتها في الولايات المتحدة الأميركية حيث نشأت، بمشاهدات تزيد على ٢٠ ألف مشاهدة للمقطع الواحد. الفتاه عهد التميمي، تقوم بجهد فردي ونشر مقاطع فيديو تم تصويرتها بواسطة الكاميرا الخاصة

³⁰ أحمد محمد أبو عامر، الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية ودورها في مواجهة تطبيع الأنظمة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي، (معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، 2022م)، ص 12 وما بعدها.

بها تفهمها، غير ممولة أو مدعومة من أي جهة، لكنها استطاعت مخاطبة الجمهور الخارجي بلغته، وأخرجت إسرائيل ودفعت بعض سياسيينها للمطالبة باعتقالها.⁽³¹⁾ أدركت وزارة الخارجية وشئون المغتربين أهمية التواجد على هذه الساحة الجديدة ولكن حالها مثل باقي الدول العربية، لم تستطع أن تستغلها بالطريقة المثلى، ويبدو من الإجراءات المتخذة أن هدفها الأساسي إجراء دبلوماسية عامة هو نيل الاعتراف الدولي بها، عبر كافة الوسائل المتاحة لديها نحو تحقيقه، بما في ذلك الأداة الرقمية، وتركز العديد من السفارات جهودها على هذه القضية، ومثال على ذلك ما قامت به السفارة الفلسطينية في "زيمباوي" عام ٢٠١٥م بنشر منشورًا يتضمن التأكيد على رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة، وأيضًا في عام ٢٠١٦ اتبعت السفارة الفلسطينية في "كوبنهاجن" سياسة أخرى مقارنة من خلال نشر فيديو يحتوي على خرائط تاريخية توضح حقيقة فلسطين قبل قيام إسرائيل.

وبالنظر إلى معظم الأنشطة الرقمية الفلسطينية، حتى الآن لم تقدم معلومات بالشكل المطلوب لإيضاح مدى الأذى والعنف الناجم عن ممارسات جيش الاحتلال الإسرائيلي وتعدياته على الأراضي الفلسطينية حيث جاءت معظم المنشورات والتغريدات الرقمية، عبارة عن أخبار فقط، دون تقديم مادة إبداعية تحث على التفاعل معها. يقول الباحث عمار "جمهور": "نحن في أمس الحاجة للولوج إلى حقل الدبلوماسية الرقمية، متسلحين بمضامين وقضايا تحمل أبعادًا إنسانية، يمكن تسويقها بيسر وسهولة؛ لتعزيز روايتنا الإعلامية، وتدويل نشرها عالميًا، لتصبح هي الأداة الفاعلة في مواجهة التجربة الإسرائيلية والتصدي لها.⁽³²⁾

(31) أسيل الأخرس، الدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية.. ولكن، وكالة الأنباء والمعلومات

الفلسطينية، عبر الرابط الإلكتروني: https://wafa.ps/ar_page.aspx?id=TKqpYZa812297391675aTKqpYZ

(32) مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، «الدبلوماسية الرقمية».. وتأثيرها على الصراع العربي

الإسرائيلي، 2019، عبر الرابط الإلكتروني: <https://www.gcsonline.com/copy-24-of-mqalat>

ويضيف "صالح" مشاركة"، أستاذ الإعلام في جامعة "بيرزيت": «يجب أن نتحرك دبلوماسياً خارج الحدود المألوفة، لتعريف العالم بقضيتنا وكسب تأييدهم لها، ومخاطبة كل أمة بلغتها، عبر فيديوهات وأفلام قصيرة حول التاريخ والتراث وكل ما يتعلق بهويتنا الوطنية.⁽³³⁾

• النموذج الشعبي للعمل الدبلوماسي الفلسطيني حملة إهدب ١٩٤:

حول النشاط الفلسطيني في مجال الدبلوماسية الرقمية التي كانت متمثلة بجهود مجموعات شبابية وبمشاركة شعبية، بعيداً عن العمل الحكومي الرسمي، وفي مقابلة مع أمين عابد أحد أعضاء الفريق من غزة أفاد أن الفريق يتكون من أحمد جودة، أمين عابد، أحمد الديراوي من غزة، علي شعت و محمود نشوان من بلجيكا" حيث قال: إن المجموعة الشبابية انطلقت في أيار مايو عام ٢٠١٩ من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتعمل على توضيح الرواية الفلسطينية في المواقع وصفحات المؤثرين والشخصيات الاعتبارية على الساحة الدولية، لمواجهة الرواية الإسرائيلية، والعمل على تعزيز الرواية الفلسطينية".

قال الناشط الشبابي أحمد جودة، مسؤول فريق جيش الهبد الإلكتروني لموقع قناة الغد أن جيش الهبد يعمل على رصد التغريدات الكاذبة وتفنيدها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ويرد عليها، من أجل تصحيح المعلومات التي يتم تداولها وسردها بوضوح على المواقع الإلكترونية خاصة فيما يتعلق بالرواية الفلسطينية الصادقة والتي يسعى الاحتلال على الدوام لتزويرها.⁽³⁴⁾

تحرص مجموعة إهدب ١٩٤، على تمثيل الرواية الإعلامية الفلسطينية على اعتبارها ركيزة مهمة في الصراع الإعلامي، ولا سيما في التصدي للرواية الإسرائيلية بشأن الحرب على قطاع غزة، حيث حاولت المجموعة تجنيد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية، وهي تعمل على أكثر من محور واتجاه "داخليا، إقليميا، دوليا".

وفي نفس السياق يقول السيد أمين عابد: "الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تتطلب أساساً لتمثيل الرواية الفلسطينية وترويجها دولياً من قبل الدبلوماسيين والسياسيين، واستهداف مكونات أساسية في بنية المجتمع الغربي لاسيما الأمريكي، والتصدي لمغالطات

⁽³³⁾ مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، مرجع سابق.

⁽³⁴⁾ قناة الغد، "الهبد الإلكتروني".. حملة فلسطينية لمواجهة زيف الرواية الإسرائيلية، عبر الرابط

الإلكتروني: www.alghad.tv/الهبد-الإلكتروني-حملة-فلسطينية-لموا/

وتناقضات السياسة الأميركية ورواياتها المتناقضة فيما يتعلق بالشأن الفلسطيني خاصة من خلال المواد الإعلامية والمعرفية المستندة إلى المعلومة والمعرفة والحقيقية والتحضير لمرحلة ما بعد ترامب، وتركيز الجهود الدبلوماسية "التقليدية" و"الرقمية"، حتى لا تصبح قراراته جزءاً دائماً من السياسة الخارجية للإدارات الأميركية اللاحقة، وزيادة الوعي الشعبي الأميركي بشأن القضية الفلسطينية.⁽³⁵⁾

ومن المهم أن يتم دعم هذا المبادرات من قبل الجهات الرسمية وتبنيها؛ لتصبح مساندة للجهد الدبلوماسي الرقمي؛ والعمل على بناء خطة ممنهجة وهادفة ومقصودة بالتنسيق والتشاور مع الجهات الرسمية، لا يعني أن مفهوم الدبلوماسية الرقمية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفعل الدبلوماسي أولاً، وضرورة التفريق ما بين الدبلوماسية الرقمية والشعبية وخصوصية كل منهما.

• منى ومحمد الكرد "الشيخ جراح".

منذ سن الثانية عشرة، بدأ التوأم الكردي بتسجيل التهديدات التي واجهوها من قبل الاحتلال الإسرائيلي بطرد عائلاتهم واستبدالها بعائلة إسرائيلية، وأصبحوا بديلاً عن وسائل الإعلام التقليدية التي لا يمثلها الفلسطينيون بشكل كافٍ.

باستخدام الهاتف الخليوي والكاميرا، وثق محمد ومنى العنف الذي شاهده بشكل شبه يومي من قبل المستوطنين المسلحين والشرطة العسكرية، ولم يعرفوا من سببهم بمنطقهم في القدس الشرقية، لكن الأرقام بدأت في الارتفاع وفجأة توقف الجميع. يتحدث عن توأم الشيخ جراح وتبعه الملايين على وسائل التواصل الاجتماعي في غضون أشهر، من بينهم السياسية الأميركية ألكساندريا أوكاسيو-كورتيز.

أتاح الشقيقان الناشطان نافذة على القدس الشرقية المحتلة للعالم، وتمكننا من المساهمة في تحول دولي في الخطاب حول إسرائيل وفلسطين.³⁶

⁽³⁵⁾ عمار جمهور، الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.. ما بين التبلور والهجوم الأميركي، مفوضية العلاقات الوطنية، عبر الرابط الإلكتروني <https://www.fatehwatan.ps/page-182632.html>

³⁶ نهي سعد، أحدثاً تحولاً غير مسبوق بقضية الشيخ جراح.. الفلسطينيون محمد ومنى الكرد في قائمة تايم الأكثر تأثيراً للعام 2021، موقع إلكتروني، عبر الرابط: <https://cutt.us/ZZr83>

محمد ومنى بنشاطهما وجهودهما ساعدا على إحداث تحول دولي بالخطاب فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وبات أكثر الأصوات شهرة للمهددين بفقدان منازلهم في الشيخ جراح، ونظراً لتأثيرهما الواسع المحلي والدولي، استحقا أن يكونا في قائمة الأكثر تأثيراً في العالم لعام 2021 إلى جانب جو بايدن ورئيس المكتب السياسي لحركة طالبان وغيرهم من قادة العالم والمؤثرين، وفق مجلة التايم الأمريكية. وعند النظر إلى التأثير الذي أحدثه محمد ومنى وأهالي الشيخ جراح، فنرى أن الاحتلال الإسرائيلي لم يتحمل الضجة الإعلامية والدبلوماسية التي فاقت كل التوقعات، ونوقشت قضية الشيخ جراح في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، فيما كانت عنوانا لكل الاتصالات التي جرت بين الرئيس الأمريكي جو بايدن ورئيس وزراء الاحتلال السابق بنيامين نتنياهو خلال الحرب على غزة، كما أجبرت تلك الأحداث يائير لابييد على قول إن الفلسطينيين انتصروا علينا إعلامياً ودبلوماسياً³⁷.

المطلب الثاني: معيقات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية وآليات تطويرها

أصبحت الدبلوماسية الرقمية أداة حيوية للدول والمنظمات للتفاعل مع الجماهير الدولية وتشكيل الروايات في حالة فلسطين، تمتلك الدبلوماسية الرقمية إمكانات هائلة لزيادة الوعي بالقضية الفلسطينية وحشد الدعم ومع ذلك، هناك عدة عقبات تعيق تطورها الكامل.

الفرع الأول: معيقات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

أولاً: انتهاكات الحقوق الفلسطينية الرقمية

يعتبر انتهاك الحقوق الفلسطينية الرقمية من أهم المعوقات التي تواجه الفلسطينيين لممارسة حقوقهم الرقمية سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، وحسب منظمة فلسطينية للحقوق الرقمية Sada Social وصل عدد الانتهاكات الرقمية التي تعرض لها الفلسطينيون في العام 2019م إلى (1000) انتهاك، ويتم إزالة وتقييد الوصول إلى الصفحات العامة والمنشورات، والحسابات ووضع "هاشتاغ فلسطين 2019، وارتفاع وتيرة استهداف المحتوى الرقمي الفلسطيني، حيث بلغ عدد الحسابات المنتهكة من قبل شركة فيسبوك حوالي (950) انتهاكاً، إضافة إلى ذلك تم إزالة أو تجميد أو حظر صفحات

³⁷ عبد الرحمن يونس، تقرير منى ومحمد الكرد... التوأمان اللذان أربعا الدولة النووية، فلسطين أون

لاين، عبر الرابط <https://cutt.us/GQbp7>

وحسابات شخصية بحجة أنها لا تناسب مع المحتوى المكتوب باللغة العبرية على سبيل المثال، ومؤشر التحريض والعنصرية الذي قام بإعداده "حملة" وجد أن تواتر واستمرار المنشورات التحريضية التي تكتب باللغة العبرية ضد الفلسطينيين والعرب، كانت تقريبا بمعدل منشور في كل دقيقة.

الجدير بالذكر، بأن شركة خرائط جوجل (Google Maps) لا تزال تمارس تمييزاً عنصرياً ضد الفلسطينيين من خلال تسمياتها، إضافة إلى مسحها الجغرافي للمستوطنات الإسرائيلية "غير الشرعية" في الضفة الغربية، وحذفها لأسماء قرى فلسطينية غير المعترف بها في النقب والقرى في منطقة (ج) في الضفة الغربية هذه الخرائط لا تعرض ولا توضح التقييدات المفروضة على الفلسطينيين مثل الشوارع المحظورة، أو نقاط التفتيش، فهي دائماً ما تميز الإسرائيليين وتفضلهم عن الفلسطينيين، فالطرق الافتراضية التي تقترحها غالباً متاحة للإسرائيليين فقط.⁽³⁸⁾

ثانياً: معيقات متعلقة بالجانب الإسرائيلي

الإسرائيليون لم يألو جهداً من أجل إضعاف الجانب الفلسطيني، حيث ينصب جهدهم في هذه الناحية فيعملون على إضعاف الدبلوماسية الفلسطينية من كافة النواحي ومحاولة السيطرة عليها وتتبعها ومحاولة إضعافها وربط التحالفات والقوي للإضعاف الجانب الفلسطيني، كما وأن إسرائيل في المحفل الدولي تسعى إلى إضعاف الرواية الفلسطينية

ثالثاً: معيقات متعلقة بالكتلة العربية:

من المتوقع من الكتلة العربية أن تكون مساندة للقضية الفلسطينية، ولكن الكتلة العربية حالياً تنقسم على ذاتها تجاه القضية الفلسطينية، ويتم تداول هشتاق عبر تويتر بعنوان #فلسطينيين_ليست_قضييتي وللأسف يلاقي رواج عند بعد العرب، إلى ذلك علاقة المناكفة بين قطر ومصر ودول الخليج بالإضافة إلي الصراعات العربية.

رابعاً: الانقسام الفلسطيني الداخلي:

⁽³⁸⁾ مأمون مطر، نادر صالح، دراسة تحديات الحقوق الرقمية في فلسطين، (المركز الفلسطينية للتنمية والحرية الإعلامية (مدى)، 2019)، ص22

يعتبر الانقسام الفلسطيني الداخلي بمثابة النقطة السوداء في حياة الفلسطينيين، والتي أثرت نتائجه سلباً على كافة مناحي الحياة الفلسطينية، وقد كان لهذا الانقسام تأثيرات مباشرة على التكنولوجيا والفضاء الإلكتروني الفلسطيني بشتى المجالات الإلكترونية، فقد تحول الفضاء الفلسطيني إلى ساحة للترشق والخلاف بين الفصائل الفلسطينية، مما أكسب الكثير للاحتلال الإسرائيلي⁽³⁹⁾، إضافة إلى تأثير الدبلوماسية الفلسطينية بمختلف أشكالها وأنواعها، فقد ولد الانقسام برنامجين وخطابين لفصيلين مختلفين سياسياً بل أكثر من خطاب كان حاضراً على الساحة الفلسطينية، وانعكس ذلك ميدانياً من خلال المسح الرقمي لصفحات الناشطين وفصائل فلسطينية، وغياب الخطاب الفلسطيني الموحد، وغداً عمل السفارات الفلسطينية بالخارج ضعيفاً، مما أدخل السياسة الخارجية الفلسطينية في مسار ثنائي، الأول تقوده السلطة الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية، والأخر في قطاع غزة تقوده حركة المقاومة الإسلامية - حماس⁽⁴⁰⁾.

خامساً: ضعف الأداء وقلة الكادر الرسمي

وفق كافة المعلومات المتعلقة بحسابات ورقمنة وزارة الخارجية الفلسطينية، فقد

تبين التالي:

- قلة الكادر المتخصص، والفاعل في مجال الدبلوماسية الرقمية، وضعف وقصور في الكادر الموجود، وتجدر الإشارة بأن كثيراً من الدبلوماسيين الفلسطينيين لا يعرفون الدبلوماسية الرقمية ولا أهميتها، ولا مغزاها ومرادها الحقيقي، فضلاً عن عدم امتلاك أغلبهم لحسابات على المنصات الرقمية⁽⁴¹⁾.
- عدم وجود هيكلية أو دائرة أو قسم متخصص في مجال الدبلوماسية الرقمية تابع وزارة الخارجية الفلسطينية.

⁽³⁹⁾ وليد جلعود، دور الحرب الإلكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي، (رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013)، ص 190.

⁽⁴⁰⁾ أحمد التلوي وآخرين، مرجع سابق، ص 62.

⁽⁴¹⁾ وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، (سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام، مركز تطوير الاعلام، جامعة بيرزيت، 2018)، ص 26

- عدم وجود برنامج تدريبي مستمر ليواكب التطورات العالمية من خلاله يستطيع تأهيل طاقم جدير ومتمكن في العمل الدبلوماسي في المجال الرقمي.
 - عدم مواكبة وتفعيل المحتوى الفلسطيني الرسمي عبر المنصات الرقمية التابعة للخارجية الفلسطينية، إضافة إلى ضعفها على المستوى غير الرسمي، فأصبح الفلسطينيون يغردون على مبدأ "القبيلة الرقمية"، فكلّ يغرد لنفسه بعيد عن العالم الخارجي بسبب الخلافات وضعف الكوادر، إضافة إلى أنه لا تزال الدبلوماسية الفلسطينية تعمل بشكلها التقليدي بعيداً عن الدبلوماسية الرقمية، فالدبلوماسيين الفلسطينيين أغلبهم من الجيل القديم غير المواكب للتطورات التكنولوجية.⁽⁴²⁾
 - اختيار العاملين لا يأتي ضمن معايير الجودة والكفاءة، وبالتالي لا يوجد عاملين بمؤهلات مطلوبة تبعاً لمسمياتهم الوظيفية، ويشير ذلك إلى عدم الشفافية في التعينات والتقلات والترقيات، إضافة إلى غياب الدور الرقابي الفعال، مما يخالف ذلك القانون الدبلوماسي الفلسطيني في المادة رقم (5) من اللائحة التنفيذية.
- الفرع الثاني: آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية**
- لقد تأثرت العلاقات الدبلوماسية بين الدول بشكل كبير بسبب تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، هذا التطور الكبير ساهم في تجاوز الحواجز بين الوحدات الدولية ودبلوماسيتها، وجماهيرها المحلية والدولية، وبالتالي أثر في بنية العلاقات الدبلوماسية سواء من ناحية الهياكل أو من حيث المهام والممارسات والوظائف الدبلوماسية⁽⁴³⁾ ومن هنا يتحتم على فلسطين التعامل الجدي والحذر مع تلك التطورات الرقمية الهائلة التي يتنافس العالم على استخدامها، فهي مستمرة بوتيرة سريعة وحاملة لتغييرات غير محسوبة لصناع القرار السياسيين، فلم تعد الآليات والأدوات التقليدية تكفي للتعامل مع شتى القضايا.

أولاً: آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية

⁽⁴²⁾ إسلام عبده، تأثير استخدام الدبلوماسية الرقمية على قضية الأسرى من وجهة نظر النخب

الإعلامية، (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2020)، ص 118

⁽⁴³⁾ دانا البرزنجي، أث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الهياكل والممارسات الدبلوماسية، (المجلة

السياسية الدولية، العدد 43، 2020)، ص 96

تجدر الإشارة إلى أن هناك مؤشرات للريادة العالمية يجب معرفتها عند تفعيل الدبلوماسية الرقمية، رغم حداثها إلا أن هناك دول أصبحت ريادية في هذا المجال، ومن أهم تلك المؤشرات هو توفر خطة استراتيجية تابعة لوزارة الخارجية للدولة تختص بالتكنولوجيا، ويتم تقييم وقياس فعاليتها حسب التالي:⁽⁴⁴⁾

- التخطيط الاستراتيجي للنشاط: أي بناء الأولويات.
- الغرض والهيكل للنشاط: يتم من خلاله التطرق إلى شفافية الأغراض وتحديد النتائج.
- إدارة البرامج وهو الجانب اللوجستي من احتياجات تمويل النشاط.
- مستوى المعلومات: وهو إحصاء عدد الأشخاص المطلعين على المعلومات المقدمة ضمن النشاط الدبلوماسي الرقمي قيد التقييم، كأن نضع عدد الحسابات الرسمية البدء في حساب عدد المشتركين في الشبكات الاجتماعية المختلفة، وهنا القياس يخضع إلى معايير مختلفة، منها الجهات الحكومية الجهات غير الحكومية عدد المشتركين / الحسابات المختلفة لمختلف منصات التواصل الاجتماعي التي تختلف فيها طريقة حساب المنشورات والمشاركين والمتابعين من أجل الوصول إلى متوسط القيمة.
- مستوى التأثير: التأثير يعني وجود هدف سياسي معين، والذي يجب تحقيقه من خلال التأثير على الجمهور، غير أنه هناك صعوبة كبيرة في تحديد فعالية التأثير، إلا أنه يمكن الحكمة على التأثير من خلال:⁽⁴⁵⁾
- الحكم من خلال حملة تأثير الرأي العام معينة من خلال مقاس كل شيء أو لا شيء"، بمعنى هل كان هناك قبول من الناس أم لا، ولا يمكن تقديم تقدير كمي ولكن يمكن فهم ذلك من خلال سياق كلي واضح وغير متباين.
- الاستطلاعات التي تواكب بداية ونهاية الحملة.
- المبلغ المنفق على الحملة.

⁽⁴⁴⁾ هاجر قويدري، محاضرات في الدبلوماسية الرقمية، أكاديمية منشوة على الموسوعة الجزائرية، 2020، ص 17-18.

⁽⁴⁵⁾ هاجر قويدري، مرجع سابق، ص 17-18.

- التفاعل مع الجمهور الدولي: يتضمن هذا المستوى استطلاعات رأي دورية طويلة الأمد حول موضوع إدراك الحملات، وكذلك دراسة التوزيع الكافي للموارد، كما لا بد من دراسة الجمهور المستهدف.
- تقييم المثلثين: المثلثين هم الجهات الخارجية التي تستعين بهم وزارة الخارجية مثلاً في إدارة حملة ما أو نشاط دبلوماسي معين من هذه الجهات.
- برامج الدبلوماسية الرقمية: إن مؤشرات كتابة المقالات والكتب الأكاديمية وتدريب مقاييس الدبلوماسية الرقمية في الجامعات التابعة للدول محل الدراسة، تُعد مهمة في ضبط وتقييم مدى تفعيل العمل بالدبلوماسية الرقمية.
- التحليل الدلالي والتداولي (تبعاً لمنهج اللسانيات التداولية بمعنى تحليل الخطاب الدبلوماسي).
- مدى وضوح النتائج النهائية.

ثانياً: آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

من التجارب المستفادة عالمياً هو ممارسة الدبلوماسية الرقمية من قبل البلدان الأخرى، وأنها وسيلة لتعزيز السياسة الخارجية باستخدام الدبلوماسية الرقمية لما لديها من القدرة التي جلبت التغيير الجذري في الطريقة التي تتفاعل بها الحكومات وسائل الإعلام العامة والاجتماعية، باعتبارها واحدة من أدوات إدارة العلاقات الدولية، كما أنها فعالة في نشر الأفكار والسياسات الأيدولوجيات، وحتى النفوذ السياسي.

إن تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في ضوء التجارب العالمية المعاصرة، في هذا المجال على اعتبارها من أدوات مواجه رواية الاحتلال الإسرائيلي ومن أهم آليات تطوير الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية:⁽⁴⁶⁾

1- العمل على بلورة رؤية فلسطينية واضحة للدبلوماسية الرقمية كاستراتيجية قادرة على تحقيق مكاسب على الساحة الدولية، وألية قوية لتعزيز السياسة الخارجية الفلسطينية.

(46) محمد عبد الفتاح محمد اصليح، دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي الفلسطيني من وجهة نظر النخب الإعلامية والسياسية، (رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2020)، ص 71.

2- تعين "سفير رقمي" لارتفاعات الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، والاستفادة من التجربة الدنماركية في مجال الدبلوماسية الرقمية، ويضيف قاعد وأخرون في ورقة علمية بعنوان الدبلوماسية، للدبلوماسي الفلسطيني " تعين منصب شرقي للدبلوماسي الفلسطيني الشعبي "السفير" الرقمي" بما أن الدبلوماسية الشعبية الرقمية في فلسطين حققت نتائج إيجابية يمكن البناء عليها، على المستوي الفردي والجماعي ، حتى نستطيع مراكمة الجهود وزيادتها، لابد من تشجيع الأشخاص الذين يمارسون الدبلوماسية الشعبية الرقمية، إضافة إلى تعزيز بناء جسور الثقة والتعاون بين الخطاب الدبلوماسي الرقمي الشعبي والرسمي، بما أن الهدف من العمل الدبلوماسي الفلسطيني سواء المستوي الرسمي أم الشعبي، يهدف إلى تحقيق مصالح وأهداف الشعب الفلسطيني. وبالتالي يجب ان تكون جسور التعاون والثقة قائمة بين الدبلوماسية الرسمية والشعبية، وذلك من خلال المطالب والحملات الشعبية.

3- محاولة التنسيق والتوفيق بين الدبلوماسية بمفهومها التقليدي والدبلوماسية الرقمية عن طريق توحيد المسارات في هذا المجال، والسير في اتجاه واحد، وتوجيه الخطاب الإعلامي الفلسطيني للحوار بين شعوب العالم.

4- تعزيز الحوار مع دول العالم المختلفة من خلال الاستخدام الأمثل للأدوات الدبلوماسية الرقمية وبالغات العالمية

5- حث المواطنين على المشاركة والتفاعل في حملات مواجهة الدعاية الاسرائيلية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والاستعانة بالنشطاء الفلسطينيين في نشر الرواية الفلسطينية.

من الواضح أن التجريبية الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تجربة متواضعة ومازالت غضة، ولذلك قد يكون الأمر بحاجة إلى اللجوء لذوي الخبرات التقنية والتكنولوجية والإعلامية، بحيث تعمل جنبا إلى جنب مع الكادر السياسي، ويضيف الأشكال في العمل السياسي الفلسطيني أنه يكتفي بالكوادر التنظيمية السياسية الحزبية ممن ليس لديهم الخبرات التقنية والإعلامية المعاصرة، الإسرائيليون لديهم طواقم إعلامية وتكنولوجية من خريجي الجامعات الإسرائيلية أو حتى من طلبة الجامعات يعملون إلى جنب مع موظفي الخارجية الإسرائيلية في الوقت الذي بات العالم فيه يتعامل منطلق التكنولوجيا والإعلام الرقمي وبعيدا عن التصريحات والبيانات السياسية القديمة المملة والمرهقة.

- تفعيل دور الصورة الإحصائية: الخارطة، والشكل التوضيحي، الجداول الإحصائية، حيث تعمل هذه الوسائل على إيصال الرسالة الدبلوماسية الفلسطينية أكثر بكثير من الأوراق والدراسات والأبحاث.
- الاستفادة من تجارب العالم المعاصرة الأمريكان، اليابان، الدنمارك هذه الدول سبقتنا بكثير في مجال الدبلوماسية الرقمية، حيث أن الدبلوماسية الفلسطينية مدعوة إلى ترجمة هذه التجارب عن طريق إيفاد كوادر من وزارة الخارجية الفلسطينية إلى تلك الدول كمندوبين أو مبتعثين مقيمين هناك، واستضافة دبلوماسيين أجانب إلى السلطة الفلسطينية لمحاولة استلهام التجربة.
- إضافة إلى الخروج عن حالة العمل الدبلوماسي وفق منطق حزبي تنظيمي وعدم الاكتفاء بالكادر السياسي التابع للتنظيم السياسي الذي يحكم السلطة الفلسطينية، وتغيب طاقة الشباب من غير المنتمين إلى الأحزاب السياسية.
- وجوب التنسيق بين وزارة الخارجية مع مؤسسات التعليم العالي كالجامعات، المعاهد، مراكز التدريب؛ لمحاولة تخرج جيل وأفواج من الخريجين في هذا الجانب، والتي تستغل لاحقا في العمل السياسي الفلسطيني، في الوقت الذي تعمل فيه إسرائيل على التنسيق المبكر بين وزارة الخارجية وأجهزة الأمن والجامعات حيث تتعرف على حاجيات الدبلوماسية وسبل تطويرها.

خاتمة:

أصبحت الدبلوماسية الرقمية أداة قوية للفلسطينيين للتواصل مع المجتمع الدولي، وزيادة الوعي بقضيتهم، وحشد الدعم، وسيطلب التغلب على التحديات مثل الوصول المحدود إلى التكنولوجيا والرقابة والتعقيدات السياسية جهودًا متضافرة من مختلف أصحاب المصلحة من خلال زيادة تطوير الدبلوماسية الرقمية، حيث يمكن للفلسطينيين الاستمرار في تعزيزها، وعليه توصل الباحث إلى عدة نتائج وتوصيات كانت وفقاً لما يلي:

أولاً: النتائج:

- تشير الدبلوماسية الرقمية أساساً إلى الاستخدام المتزايد لمنصات وسائل الاعلام الاجتماعية من قبل الدول، من اجل تحقيق أهداف سياستها الخارجية وتحسين صورتها وسمعتها.

- هناك نواح إيجابية عدة لاستخدام الدبلوماسية الرقمية؛ منها ما يتعلق بالوظيفة الدبلوماسية، ومنها ما يتعلق بالفرص التي تخلقها الدبلوماسية الرقمية للمشاركة في صياغة السياسات الخارجية وتنفيذها، وبالرغم من ذلك إن الدبلوماسية الرقمية أو دبلوماسية التواصل الاجتماعي تفتقد إلى اللغة الدبلوماسية واللباقة المعتادة، وكذلك يصعب التراجع عن نشر مادة من النوع البصري سواء كانت فيديو أو صورة على وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية
- هناك عدة تحديات تواجه الدبلوماسية الرقمية وتتمثل أبرزها في الانتهاكات المتعلقة بالحقوق الفلسطينية الرقمية، ومنها ما هو متعلق بالجانب الإسرائيلي والكتلة العربية، وكذلك ضعف الأداء وقلة الكادر الرسمي.
- حرصت منظمة التحرير الفلسطينية، ومن بعدها مؤسسات السلطة الفلسطينية على استغلال وسائل الاعلام المختلفة لتوصيل رسالتها، وجذب الاهتمام والتأييد لمواقفها السياسية المختلفة

ثانياً: التوصيات:

- إجراء دراسات طويلة لتتبع تطور وتأثير الدبلوماسية الرقمية في فلسطين بمرور الوقت، سيوفر ذلك نظرة ثاقبة للديناميكيات المتغيرة، والاتجاهات الناشئة، والتأثيرات طويلة المدى لمبادرات الدبلوماسية الرقمية، مما يسمح بتخطيط استراتيجي واتخاذ قرارات أكثر استنارة.
- اكتشاف طرقاً لتمكين الحركات الشعبية والنشطاء الفرديين في استخدام الأدوات الرقمية للدبلوماسية والمناصرة، يمكن أن يشمل ذلك توفير التدريب والموارد والتوجيه لتمكين الجهات الفاعلة على مستوى القاعدة من المشاركة بفعالية مع الجماهير الدولية وتضخيم أصواتهم.
- تعزيز التعاون والشراكات بين الكيانات الدبلوماسية الفلسطينية ومنظمات المجتمع المدني والجهات الفاعلة الدولية، يمكن أن يشمل ذلك إنشاء شبكات ومنصات لتبادل المعرفة ومبادرات مشتركة للاستفادة من الموارد والخبرات ودعم الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.

- تطوير برامج بناء القدرات وورش العمل لتعزيز المعرفة والمهارات الرقمية بين الفلسطينيين، يمكن أن يشمل ذلك التدريب على إدارة الوسائط الاجتماعية، وإنشاء المحتوى، وتحليل البيانات، وتقنيات المشاركة عبر الإنترنت لتعظيم فعالية جهود الدبلوماسية الرقمية.

قائمة المراجع:

- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الجزء الثاني، باب الدال.
- عبد العزيز سرحان، قانون العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، مكتبة عين شمس، القاهرة، الطبعة الأولى، 1986م.
- علي صادق أبو هيف، القانون الدبلوماسي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2005م.
- أحمد أبو الوفا، القانون الدولي والعلاقات الدولية، دار النهضة، القاهرة، 2006م.
- محمد المجذوب، الوسيط في القانون الدولي العام، الدار الجامعية، بيروت، 1999م.
- تورية الحلوي، الدبلوماسية الرقمية المدخل الجديد لإدارة السياسة الخارجية، مجلة شؤون استراتيجية، العدد 8، 2020م.
- ساعد طيابة، الدبلوماسية العامة، قوة ناعمة جديدة، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، مجلد 1، العدد 8، ديسمبر، 2017م.
- وائل عبد العال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، سلسلة أبحاث وسياسات الاعلام، مركز تطوير الاعلام، جامعة بيرزيت، 2018م.
- العربي العربي، الدبلوماسية الرقمية وتأثيراتها في العلاقات الدولية، مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد 10، 2021.
- جميلة علاق، رباب بولمشاور، الدبلوماسية في ظل ثورة الإعلام الرقمي: الفرص والمخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019.
- كبابي صليحة، سعاد نهيجة، قنوات الدبلوماسية الالكترونية: المزايا والمخاطر، المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 2، 2019.

- محمد محمود عدنان، الدبلوماسية في العصر الرقمي والتطور النوعي في الدبلوماسية التقليدية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2020.
- نسمة الحلبي، توظيف الدبلوماسية الرقمية في التنافس التركي_المصري ليبيا "أنموذجاً" (2011-2021)، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2020.
- عبد القادر دندن، العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة... مسارات جديدة، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2021.
- إي إم ، أليسون كرمل، ورهف صلاحات، وسارة أبو الرب، هاشتاغ فلسطين 2020م، 2021م، ص26.
- جيمس سكوت، المقاومة بالحيلة: كيف يهزم المحكوم من وراء ظهر الحاكم، ترجمة إبراهيم العريس ومخايل خوري، دار الساق، بيروت، 1995م.
- السفير حسام عبد العزيز حسن الدباس، تقييم الدبلوماسية الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية 1988م-2009م، رسالة دكتوراه، جامعة الدول العربية، مصر، 2021.
- أحمد التلوي وآخرين، نحو سياسات فاعلة لتوظيف الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، مركز مسارات، 2019.
- مأمون مطر، نادر صالح، دراسة تحديات الحقوق الرقمية في فلسطين، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، 2019.
- وليد جلعود، دور الحرب الالكترونية في الصراع العربي الإسرائيلي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013.
- إسلام عبده، تأثير استخدام الدبلوماسية الرقمية على قضية الأسرى من وجهة نظر النخب الإعلامية، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، 2020.
- دانا البرزنجي، أثار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الهياكل والممارسات الدبلوماسية، المجلة السياسية الدولية، العدد 43، 2020.
- هاجر قويدري، محاضرات في الدبلوماسية القمية، أكاديمية منشوة على الموسوعة الجزائرية، 2020.

- محمد عبد الفتاح محمد اصليح، دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز العمل الدبلوماسي الفلسطيني من وجهة نظر النخب الإعلامية والسياسية، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى، غزة، 2020.
- وزارة الخارجية الإسرائيلية، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2023/7/3م في تمام الساعة 12:00 مساءً عبر الرابط: https://www.gov.il/he/departments/Units/media_and_public_affairs
- أحمد الهندساوي، تصدر هاشتاغ "انقذوا حي الشيخ جراح" .. ومشاهير يدعمون المقدسين، الوطن بوابة الكترونية شاملة، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2023/7/3م في تمام الساعة 12:3 مساءً عبر الرابط: <https://www.elwatannews.com/news/details/5485241>
- الجزيرة مباشر، طلب إسرائيلي من "فيسبوك" و"تيك توك" بشأن الأوضاع في فلسطين المحتلة... ماهو؟، تاريخ الزيارة 2021/7/3م في تمام الساعة 12:10 مساءً عبر الرابط: <https://cutt.us/wuyUo>
- صالح النعامي، تنبأ هو وافق على حجب مواقع التواصل خلال العدوان على غزة، العربي الجديد، موقع إلكتروني، تاريخ الزيارة 2021/11/26م، في تمام الساعة 12:20 مساءً عبر الرابط: <https://cutt.us/YMUAp>
- أسيل الأخرس، الدبلوماسية الرقمية في مواجهة الرواية الإسرائيلية.. ولكن، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، عبر الرابط الإلكتروني: https://wafa.ps/ar_page.aspx?id=TKqpYZa812297391675aTKqpYZ
- مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، «الدبلوماسية الرقمية» ..وتأثيرها على الصراع العربي الإسرائيلي، 2019، عبر الرابط الإلكتروني: <https://www.gcssonline.com/copy>: [24-of-mqalat-almrkz3](https://www.gcssonline.com/copy)
- قناة الغد، "الهدد الإلكتروني" .. حملة فلسطينية لمواجهة زيف الرواية الإسرائيلية، عبر الرابط الإلكتروني: www.alghad.tv /الهدد-الإلكتروني-حملة-فلسطينية-لما/

– عمار جمهور، الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية.. ما بين التبلور والهجوم الاميركي، مفوضية العلاقات الوطنية، عبر الرابط الالكتروني
<https://www.fatehwatan.ps/page-182632.html>